

# نائب رئيس الهيئة القاضي عزت توفيق

## العناوين

- ★ كيف تحركت عمليات الداخل ؟
- ★ ماهي الضمانات التي طلبتها "زينة" لتسليم نفسها؟
- ★ الدكتور برهم صالح رئيس وزراء اقليم كردستان يقدم التسهيلات"
- ★ وزارة الخارجية تضع امكانياتها تحت تصرف هيئة النزاهة.
- ★ نقطة ضعف وسام شقيق زينة جعلته يعترف !
- ★ ماذا قالت سرى رحمن للمحقق ؟ لتبدأ اعترافات الآخرين؟

زرت مكتب نائب رئيس هيئة النزاهة القاضي عزت توفيق وكانت تراودني العديد من الاسئلة والاستفسارات التي تخص حركة هيئة النزاهة بمحقيقها وتحرينها الذين عملوا في الليل والنهار لحماية المال العام واسترداد ما يمكن استرداده من ما اختلسته زينة سعود وحولته في ما بعد الى دولارات ومصوغات ذهبية وسيارات حديثة ودور سكنية في مناطق راقية من بغداد .

القاضي عزت توفيق نائب رئيس الهيئة كان يقود عمليات الداخل في قضية المتهمة "زينة سعود" في حين ان رئيس الهيئة القاضي رحيم العكيلي كان يقود العملية من الخارج ويعطي توجيهاته للداخل . في مكتبه وجدت انا صاغية وفكر ا متوقداً .

كنت في بداية اللقاء حذرا فاذا بدأ اللقاء اوحى لي بانه ممكن ان يكون صديقا او على الاقل قريبا مني :  
سألته : في بداية اللقاء : متى عملتم بموضوع "زينة" والاختلاس ؟

" قال القاضي عزت : اتصلوا بنا من امانة العاصمة يوم ٢٠٠٩/١٢/٨ هذا يعني ان المصدر والمعلومات تاخرت لمدة ثلاثة ايام . ثم اتصل بي رئيس الهيئة النزاهة واخبرني ان هناك مشكلة كبيرة في امانة بغداد وهناك مبالغ كبيرة مختلسة وان الدكتور صابر العيساوي امين بغداد سيتصل بي .

وفعلا تم الاتصال بين امين بغداد وبينني مساء نفس اليوم .. وفي اليوم التالي ارسلنا مفرزة من هيئة النزاهة برئاسة محقق وتحرين ، لان هناك اوراقا تحقيقية وهناك متهمين وموقوفين في قضايا تخص امانة بغداد ... انكر منهم مدير

عام الدائرة الادارية ومدير التحقيق الداخلي ومحاسبين اضافة لموظفات يعملن في المصرف ضمن بناية امانة بغداد جلبت الي اوراق التحقيق واطلعت عليها ونسبت للمحقق تقديم مذكرة لاستجصال قرار قاضي بالقاء القبض على كل من له صلة بالجريمة.

كانت العملية في كيفية التحرك السريع في تتبع الاموال لكي لا يحدث ما لا يحمد عقباه وتتجول الاموال - من خلال تبويضها - الى اموال مشروعة.

" **قلت:** وبداتم الحركة باتجاه المتهمين ؟

" **قال:** فعلاً ... وبعد الحصول على المعلومات ،كلفت مفرزة للتحرك يوم ١١/١٢/٢٠١٠ .. يعني بعد يومين من الحادثة والحمد لله وصلنا الى نتيجة بعد اتصالنا - بصفة شخصية - باحد الوزراء المعنيين في اقليم كردستان اضافة للسيد رئيس الوزراء الدكتور برهم صالح ، فابدوا كل التسهيلات .

" **قلت:** وماذا نتج عن ذلك ؟

" **قال:** تم القاء القبض على وسام شقيق زينة وزوجته سرى رحمن . وتم احضار وسام وزوجته الى بغداد في مقر الهيئة .. ودونت اقواله التي انكر فيها اي صلة بجريمة الاختلاس .

" **قلت:** وماذا عن زينة سعاد المتهمة الرئيسية ؟

" **قال:** كانت قد دخلت عمان ثم الى بيروت بجواز سفر مزور هو جواز سرى رحمن زوجة وسام شقيق زينة .

" **قال:** دونا اقوالها ؟

" **فقلت:** هناك اموال موجودة ينبغي ان تعرف ان المحقق الشاطر والمحقق الذكي يتحين الفرصة لتوجيه الاسئلة من خلال النظر لوجه المتهم وعيونه ونفسيته للبحث عن



نقطة ضعف ليحصل على معلومة مهمة في التحقيق.

" **قلت:** وما هي نقطة ضعف وسام؟

" **قال:** نقطة ضعف وسام هي زوجة سرى وزوجته جلبت للتحقيق وهي معرزة مكرمة .. وهذا مادفع وسام للانهيـار.

وقد هيأت شخصيا مجموعة من الاسئلة وطلبت من المحقق أن يوجهها لوسام كنا نراقب وسام من خلال شاشة تلفزيونية .. وكنا نبحث عن نقطة ضعفه . وجاءت النتائج سريعة فاعترف بان هنالك مبالغ في بيت عمه الذي هو والد سرى في منطقة بغداد الجديدة وهي **مليون ومائة الف دولار** اضافة الى مصوغات ذهبية ، حوالي **٧٠٠ غرام** والتي جلبناها بسرعة اضافة لأرقام عقارات هي عبارة عن اراض وبيوت سكنية اشترتها زينة قبل **ثلاثة اشهر**.

" **قلت:** عضو اسيادة القاضي .. على المستوى الشخصي تصورت -ربما بشكل ساذج ان قضية الاختلاس كانت على شكل صك تم تزويره ثم صرف من خلال المصرف.

" **قال:** لا العملية استمرت **ستة عشر شهرا** .. ابتداء من الشهر الثالث لعام **٢٠٠٨** ولغاية الشهر العاشر من عام **٢٠٠٩** وقد تم ضبط مبالغ اخرى كانت مؤمنة في محلات الصيرفة ولولا (وسام) لما توصلنا الى (زينة) والى المبالغ التي ضبطت اضافة للعقارات والسيارات والاموال التي حولت الى الخارج عن طريق مكاتب الصيرفه وشركة (مؤتة) وتم التحرك السريع عن طريق البنك المركزي العراقي ... واتصلت على الفور بالجانب الاميركي."

" **قلت:** لماذا؟

" **قال:** الجانب الاميركي لديه قدرات مصرفية عالية

وسريعة في كيفية حجز الاموال اضافية لتزويدنا  
بمعلومات دقيقة وكان طلبنا محددًا ..

كنا نريد معرفة مصير المبلغ الذي حول من العراق الى  
الخارج والذي يتجاوز **الخمس مائة مليون دولار** ..

اي ما يعادل **(ثمانية مليارات دينار)** هناك مصرف في الولايات  
المتحدة مسؤول عن وحدة غسيل الاموال .. كل الاموال التي  
تخرج من دول العالم يجب ان تمر من خلال هذا المصرف والذي  
يطلق عليه تسمية **( البنك الفدرالي الامريكي )** .

وخلال لحظات حصلنا على معلومة واضحة عن المبلغ  
المحول عبر البنك المركزي العراقي والذي يطلب معلومات عن  
مصدر الاموال المحولة له وهل هي - على سبيل المثال - ناتجة  
عن بيع عقار .. وفعلاً أخبرونا بأن هذه المبالغ حولت الى  
مصرف **( بلو )** في عمان والذي لديه فروع في عواصم كثيرة ..  
هذا الذي اقله هو مخابرات رسمية آلية ...

قامت بالاتصال بالسيد هوشيار زيباري والذي امر بتهيئة  
فريق من وزارة الخارجية وحولني على السفير العراقي في  
عمان والسفير العراقي في بيروت ... وكان الطلب محددًا وهو  
التحرك على السلطات المالية في الاردن ولبنان لوضع اليد على  
هذه الاموال ريثما يتم تزويدهم بالمستندات التي تؤيد  
عائدية هذه الاموال للحكومة العراقية .

وبحركة رئيس الهيئة الذي كان موجودًا في الخارج ومن  
خلال علاقة معاليه في عمان وبيروت تم وضع اليد على  
الاموال المختلصة لكن هذا لا يعتبر قانونيًا لأنها لم تكن وفقاً  
للنظام القانوني في الاردن ولبنان وانما تم هذا بجهود رئيس  
الهيئة .



وفعلا طلبت منا السلطات اللبنانية والاردنية بأن نرسل لهم الاوليات والمعطيات بشكل رسمي وعلى وجه السرعة، لأنهم يخشون من تحرك ذوي العلاقة الذين بإمكانهم الطعن في القضية (وضع اليد) وبالتالي يسحبون النقود والاموال المودعة لديهم .... كان المبلغ بأسم (سرى رحمن) زوجة (وسام) شقيق زينة .... بالتالي فأُن زينة وعبر استعمالها لجواز سفر سري تحاول سحب المبلغ.

هكذا ذهب حوالي **مائة الف دولار** للتحويل ومئة الف دولار احتاجتها زينة لتجركاتها قلت : اذن كم بقي من المبلغ ؟ قال : بقي خمسة ملايين و**خمسمائة الف دولار**.

المهم ان زينة اصدرت وكالة لشقيقة عمار الذي لديه حساب في المصرف المسحوب عليه ... ولكن الحمد لله تم التحرك عليه من قبل هيئة النزاهة وبالتعاون مع وزارة الخارجية وسفاراتنا في بيروت ومن خلال العلاقات الشخصية لرئيس الهيئة مع وضع اليد على الاموال .

فيما بعد زدنا وزارة الخارجية العراقية بملف كامل ابتدائي

" **قلت** : ماذا تقصد بالملف الابتدائي ؟

" **قال** : اقصد ملف التحقيقات والافادات واجمالي الاموال المختلصة والصادر عن امانة بغداد ."

وبعد ارسال الملف الى وزارة الخارجية صادقت عليه وقمت بارسال محقق وبيده الملف الى عمان ومحقق اخر مع الملف الى بيروت.

وبقي هذان المحققان مايقارب **الثلاثة وعشرين يوما** يواصلان التحرك مع السلطات المالية في الدولتين والسفارة

العراقية في كل من عمان وبيروت.

" **قلت:** وماذا بعد؟

" **قال:** جعلنا المحقق الموجود في لبنان ينتحل صفة محام... واستطعنا الوصول الى زينة من خلال استدراجها... وكانت تتصل بالمحقق بشكل يومي.

**زينة اخبرت المحامي!** "وطلبت انقاذها

" **وقالت:** ماهي الضمانات التي تحميني ، اذا ذهبت الى العراق... من يضمن عدم الاعتداء علي؟

" **قال:** لها المحام: ساضمن لك ان تكوني بايدي امينة من خلال هيئة النزاهة.

" **قلت:** سيدي القاضي..... هذا الحماس... وهذا التحرك من اين جاءكم؟ هل هو احساس بأنك عراقي-مهضوم ومعتدى عليك من خلال اختلاس المال العام؟

" **قال:** جسامة المبلغ واحساسني الشخصي بان ما حدث هو سرقتي شخصيا... سرقة مال يخص جميع العراقيين.

انا اعيش في بلد ليس فيه ادنى مستوى من الخدمات مقابل اختلاسات بالمليارات من هذا القطاع ومن قبل موظفة بسيطة في شعبة الرواتب في امانة بغداد.

لوقيل لي ان المبلغ المختلس من قبل مدير عام لقلت ان ذلك عادي نظر الانة مدير عام ولديه صلاحيات واسعة لكن ان يقال ان هذا الاختلاس الضخم قد تم من خلال موظفة بسيطة، فانك تحس بالغبن كمواطن وكمسؤول.

موظفة بسيطة تقوم بالاختلاس ولمدة ستة عشر شهرا. هذا ما يصدمك فتسال اين هي الهيئات الرقابية داخل امانة بغداد وخارجها؟

" **قلت:** وما المهم الان ؟

" **قال:** المهم إن الاموال المختلسة حجزت وتم القاء القبض على زينة وهي تروم مغادرة بيروت الى اسطنبول .. وتم القاء القبض ايضا على والدتها وشقيقتها رقية. ولحد الان فان الامور جيدة، ولكن بقيت لنا اجراءات لاحقة والتي لاتقل اهمية عما تم انجازه.

" **قلت:** والمهمة القادمة؟

" **قال:** كيف نبقى هذه الاموال محجوزة في الخارج ومن ثم تستعيدها .... وكيف نضمن احضار "زينة" لحاكماتها.

" **قلت:** ماذا عن الجانب التنسيقي بين المؤسسات والوزارت العراقية، للوصول الى هذه الحالة ... والى هذه النتائج ؟

" **قال:** الجهات الاخرى جهات مساعدة، لكن الاساس هو هيئة النزاهة.

وبدون مبالغة فأن ٩٥٪ من الاجراءات قامت بها هيئة النزاهة.

ولكن عندما اردنا القبض على زينة ابدي وزير الداخلية استعدادا للتعاون وكلف مدير الشرطة العربية والدولية للتنسيق مع محقق النزاهة.

**ممثلية اقليم كردستان ساعدتنا ايضا في القبض على بعض المتهمين .**

وزارة الخارجية نسقنا معها ومع السفارتين العراقيتين في لبنان والاردن.

" **قلت:** دوركم كبير في هذه العملية ؟

" **قال:** دور الهيئة وليس دوري ومعالي رئيس الهيئة بذل جهدا عاليا حتى وصلنا الى هذه النتائج اما المحققون



والتجريون في الهيئة فقد كانوا يتحركون قبل أن يتلقوا الأمر  
بالتحرك. وهذا شيء رائع.